بيان إلى الشعب السوري
أسبوع دام آخر بل الأسبوع الأكثر دموية منذ انطلاق الثورة السورية المباركة حصدت فيه آلة قتل النظام أرواح أكثر من أربع مائة مواطن وجرحت الآلاف ، كما صعدت في عنفها قصف بالمدافع والصواريخ وقذائف الدبابات والهاون دمرت البيوت فوق ساكنيها في مدينة حمص وفي الزبداني ومضايا وداريا وحمورية وسقبا وبقية بلدات ريف دمشق وفي معرة النعمان وكفر تخاريم وسراقب في محافظة إدلب،والتي تتعرض للقصف منذ أربعة أيام . وقد بدأ هذه القصف الوحشي مع مناقشات مجلس الأمن الدولي للمشروع العربي – الغربي في رسالة واضحة الدلالة إلى المجتمع الدولي مفادها رفض جهوده ومساعيه .
في الذكرى الثلاثين لمذبحة حماة التي ارتكبها النظام عام 1982 والتي قتل خلالها أكثر من ثلاثين ألف مواطن في أيام معدودة سمى الثوار جمعتهم بجمعة " عذرا حماة سامحينا ". استدعوا المذبحة وهم يعيشون مذبحة جديدة ينفذها النظام ذاته في مدن وبلدات سورية عدة فالمشاهد تتكرر قصف وقتل وتدمير للبيوت وكأن النظام قد أستمرأ الإجرام بحق الشعب وذهب بعيدا في القتل محولا خياره الأمني إلى خيار حربي صرف باستخدام كل صنوف الأسلحة والذخائر في تصعيد غير مسبوق .
غير أن وحشية النظام وجرائمه لم تكسر إرادة الشعب فقد زادت نقاط التظاهر وزاد عدد المتظاهرين وتسارعت وتيرة الانشقاق عن الجيش النظامي والالتحاق بالجيش السوري الحر الذي بات عنصرا أساسيا في معادلة الثورة ، في رد عملي ومباشر على همجية النظام وولوغه في دماء المواطنين ، وتعبيرا عن إصرار الشعب على المضي في ثورته حتى تحقيق النصر مهما بلغت التضحيات .
أما على الصعيد السياسي فالمشهد يشير إلى :
أولا : إن صمود الشعب السوري الأسطوري في وجه آلة القتل فرض على الدول العربية والمجتمع الدولي تبني قضية الحرية في سورية حيث لم يعد ممكنا تجاهلها أو الوقوف منها موقف المتفرج .
ثانيا : إن اتفاق الدول العربية على المبادرة الأخيرة يوم 22/1/2012 وسعيها لتعزيزها بالثقل الدولي عبر دعوة مجلس الأمن الدولي لتبنيها في مصلحة سورية وسلامة شعبها وأرضها .
ثالثا : إن روسيا والصين باستخدامهما للفيتو ضد المشروع العربي – الغربي قد شجعتا النظام على مواصلة القتل والتدمير ووضعتا نفسيهما في موقع الشريك في الجريمة التي يرتكبها بحق الشعب وهما مطالبتان بتحمل مسؤوليتيهما ووقف عمليات القتل التي تصاعدت بعد الفيتو المزدوج .
رابعا : إن الدول العربية والمجتمع الدولي لن يعدما الوسيلة لوقف عمليات القتل التي يرتكبها النظام بحق الشعب ويؤمنا حماية للمدنيين العزل . وهنا نوجه تحياتنا وشكرنا للدول التي صوتت في مجلس الأمن لصالح مشروع القرار العربي – الغربي ولدول مجلس التعاون الخليجي التي طردت سفراء النظام من دولها .
لقد بات واضحا أن الهستيريا التي طبعت تصرفات النظام في الأيام الأخيرة نجمت عن إدراكه عجز قوته عن كسر إرادة الشعب وفشل خياره الأمني وبلوغه طريقا مسدودا وان ليس أمامه إلا الاستسلام لإرادة الثورة والخضوع لمطلبها بالرحيل .وان الشعب السوري بات على يقين من النصر وان المسافة الأطول على طريق الحرية والكرامة قد قطعت ولن يستطيع النظام وحلفائه ، وفي مقدمتهم روسيا والصين وإيران ، أن يغيروا النهاية المحتومة فالمسألة مسألة وقت والنصر صبر ساعة .
تحية لأرواح شهداء الثورة
عاشت سورية حرة وديمقراطية
دمشق في : 8/2/2012 الأمانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي